لما نهي عنها ثم الفاعل قد يكون متأولا او مخطئا مجتهدا او مقلدا فيغفر له
خطائه ويثاب على ما يفعله من الخير المشروع المقرون بغير المشروع كالمجتهد
المخطي وقد بسط هذا في غير هذا الموضع والمقصود
هنا انه قد علم ان مالكا من اعلم الناس بمثل هذه الامور فانه مقيم بالمدينة يرى
ما يفعله التابعون وتابعوهم ويسمع ما ينقلونه عن الصحابة واكابر التابعين
وهو ينهى عن الوقوف عند القبر للدعاء ويذكر انه لم يفعله السلف وقد
اجدب الناس على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستسقى بالعباس ففي صحيح البخاري
عن انس ان عمر استسقى بالعباس وقال اللهم انا كنا اذا اجدبنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا
وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون فاستسقوا به كما كانوا يستسقون
بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته وهم انما كانوا يتوسلون بدعائه وشفاعته لهم فيدعوا
لهم ويدعون معه كالامام والمامومين من غير ان يكونوا يقسمون على الله بمخلوق كما ليس لهم
ان يقسم بعضهم على بعض بمخلوق ولما مات صلى الله عليه وسلم توسلوا بدعاء العباس
واستسقوا به ولهذا قال الفقهاء يستحب الاستسقاء باهل الخير والدين والافضل ان
يكونوا من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد استسقى معوية بيزيد بن الاسود
الجرشي وقال اللهم انا نستسقي اليك بيزيد بن الاسود يا يزيد ارفع يديك فرفع
يديه ودعا ودعى الناس حتى امطروا ولم يذهب احد من الصحابة الى قبر نبي ولا غيره
يستسقي عنده ولا به والعلماء استحبوا السلام على النبي صلى الله عليه وسلم
للحديث الذي في سنن ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما من رجل يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام هذا
مع ما في النسائي وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله وكل بقبري ملائكة
يبلغوني عن امتي السلام وفي سنن ابي داود عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اكثروا
علي من الصلاة ليلة الجمعة ويوم الجمعة فان صلاتكم معروضة علي فقالوا
يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت اي بليت فقال ان الله

حرم

٨٢

حرم على الارض ان تاكل لحوم الانبيا فالصلاة عليه بابي هو وامي والسلام عليه
مما امر الله به ورسوله وقد ثبت في الصحيح انه قال من صلى علي مرة صلى الله
عليه عشرا والمشروع لنا عند زيارة قبور الانبيا والصالحين وساير المومنين هو
من جنس المشروع عند جنائزهم فكما ان المقصود بالصلاة على الميت الدعاء له
فالمقصود بزيارة قبره الدعاء له كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح والسنن
والمسند انه كان يعلم اصحابه اذا زاروا القبور ان يقول قائلهم السلام عليكم اهل
دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون ويرحم الله المستقدمين منا ومنكم
والمستاخرين نسال الله لنا ولكم العافية اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم
واغفر لنا ولهم فهذا دعاء خاص للميت كما في دعاء الصلاة على الجنازة الدعاء العام
والخاص وقال الشيخ وقد قال الله تعالى في حق المنافقين ولا تصل على
احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله الاية فلما نهى سبحانه عن
الصلاة عليهم والقيام على قبورهم لاجل كفرهم دل ذلك بطريق التعليل والمفهوم
على ان المومن يصلى عليه ويقام على قبره ثم تعقب ولهذا في السنن ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا دفن الرجل من اصحابه يقوم على قبره ثم يقول سلوا له التثبيت
فانه الآن يسال فاما ان يقصد بالزيارة سوال الميت او الاقسام به على الله او استجابة
الدعا عند تلك البقعة فهذا لم يكن مما فعله احد من سلف الامة لا الصحابة ولا
التابعين لهم باحسان وانما حدث ذلك بعد ذلك بل قد كره مالك وغيره من العلما
ان يقول القايل زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم حكى ما ذكره القاضي عياض في تاويل
قول مالك هذا وسياتي قال المعترض وقال القاضي
عياض قال ابن حبيب ويقول اذا دخل مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بسم الله
وسلام على رسول الله السلام علينا من ربنا وصلى الله وملائكته على محمد اللهم اغفر لي ذنوبي
وافتح لي ابواب رحمتك وجنتك واحفظني من الشيطان الرجيم

انا كنا

يقسمون

Copyright © King Saud University